

ثوابت لا تقبل التنازلات _ د. أحمد أبو سيف _ رامي أبو حمدة _ عماد السواعير

عماد السواعير

ماذا لو لم يكن هذا القارب ثابتا وماذا لو لم تكن هذه الصخرة ثابتة. قضية الثابت والمتغير. لو لم يكن هذا الحبل الثاء والباء والطاء.

كلمة واحدة وهي دوام الشيء. يقال - 00:00:00

ثبت ثبوتا وثباتا. ورجل ثابت وثبيت. فلا يمكن ان تسير الدنيا ابدا بدون ثوابت. اي شيء يحتاج ثبات. الكرسي لازم يكون حتى تقدر

تقول عليه الطاولة كذلك لازم تكون ثابتة الكاميرا لازم تكون ثابتة حتى تقدر تصور - 00:00:30

الى غير ذلك من الثوابت اللي هي على مستوى الدنيا. وكذلك الدين لابد له من ثوابت. لكن ما معنى الثابت الديني؟ وكيف نعرف انه

هذا الاشئ؟ هل هو الميثاق الدين ام متغير يمكن الاخذ فيه والرد؟ الثوابت هي مواضع الاجماع. وهي الامور التي اقام الله عز -

00:00:47

وجل عليها البينة واضحة في كتابه وفي سنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم. وهي الامور التي لا مجال للاجتهاد فيها ابدا ليست

خاضعة للبحث ليست خاضعة للنقاش ليست خاضعة للاخذ والرد والقبول والرفض بل الواجب فيها التسليم لله - 00:01:07

سبحانه وتعالى. ماذا؟ المسجد الاقصى خط احمر بالنسبة لنا. لو لم يكن الاقصى في قلوبنا اهل هذه البلدة ثابتة. شباب القدس واهل

فلسطين كلياتها ما تصلح لها. والنعم والله. واحنا الحمد لله دائما واقفين - 00:01:27

فالاقصى مثلا هو موضع اجماع بين المسلمين واقام الله عز وجل عليه البينات الواضحات انه من الثوابت ولا يقبل الاخذ ولا الرد ولا

التشكيك. ومن شكك في كونه ثابتا فقد خان الله ورسوله - 00:01:47

وامته. ولكن هنالك ثوابت هي اعظم من الاقصى. ينبغي على المسلمين ان لا يقبلوا فيها تشكيكا ولا نقاشا ولا اخذا ولا ردا. فان من

اعظم الامور والثوابت التي ينبغي ان تجتمع عليها الامة وحدة العقيدة - 00:02:07

ففي ذلك اركان الايمان وتوحيد الله سبحانه وتعالى التوحيد الحق الكامل الخالص. انا اعرف قدسية اقدس من امر توحيد الله

سبحانه وتعالى بل ان الشعائر الظاهرة انما تكتسب قدسيتها من هذه الثوابت. ومن الاساليب الماكرة التي تمارس بخلخلة ثوابت هذه

الامة تهويد - 00:02:27

امر التوحيد بحجة عدم وقوع الشرك. وان الشرك مرحلة زمنية مضت وبادت وانتتهت. يا سيدنا عبدالقادر الجيلاني يا سيدنا محمد

بهاء الدين النخشبني يا بدلاء يا نجباء يا نقباء يا اوتاد يا اخيار يا مسلمو الجن عموما يا ملائكة السماوات والارضين. رجال -

00:02:47

نعم. نحن عبدة الاضحية التي تقربنا الى الله سبحانه وتعالى والذي ينظر في حال الامة يجد عجبا ان امر الشرك واقع عقلا وقدرنا

وكونا كما هو مثبت في نصوص شرعنا الحكيم. فالله سبحانه وتعالى قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - 00:03:07

ليتأمل تلك الممارسات الشركية التي يقوم بها بعض من ينتسب الى الاسلام يعلم يقينا ان امر التوحيد ينبغي ان يولى اهتماما كبيرا

في خطابنا الدعوي وفي كلامنا وفي طرحنا. ومن اهم الثوابت كذلك التي ينبغي اشاعتها واذاعتها - 00:03:57

وتعظيمها وبيانها مسألة مهمة جدا وهي وحدة مصادر التشريع الاسلامي. فان مصدر التشريع في الاسلام هو كتاب الله سبحانه وتعالى

وسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم. وينبغي علينا ان نتعامل مع هذا المصدر كما تعامل معه الصدر الاول. ان نتعامل معه -

تعظيمًا وانقيادًا وتسليمًا والا نضرب لذلك الامثال. ومن الاساليب الماكرة التي تمارس بخلخلة ثوابت هذه ثم الطعن في حجية السنة. وما اكثر المتكلمين في هذا الباب ولا حول ولا قوة الا بالله. فتارة يطعنون في نقلتها وتارة - [00:04:37](#)

يتكلمون في مسألة الاحادي والمتواتر. وتارة يرفعون راية تعظيم القرآن على حساب تنحية السنة وهذه الثابتة ايها الاحبة لا تحتاج منا الى اهتمام كبير والى عمل دؤوب. والى ان نطرح دائما موضوع حجية سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. حتى - [00:04:57](#) سيظل هذا الثابت معظما في قلوب العباد ويدركون تماما انه لا نجاة للعبد بين يدي ربه سبحانه وتعالى بل لا سلامة لدينه في هذه الدنيا الا بتعظيم سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. واتباعها احسن اتباع. ماذا؟ لو ترك مصدر - [00:05:17](#)

هذا مجالا مستباحا يفهمه كل بحسب عقله ويفسره بحسب مداركه. يعبت فيها العابثون ويحرف فيه المبطلون. ولذلك اقتضت رحمة الله عز وجل وحكمته ان وحد لهم مصدر فهمهم كما وحد لهم مصدر تشريعهم. ومن الاساليب الماكرة ايضا والتي يكثر اشاعتها في زمانها - [00:05:37](#)

هذا عدم حجية فهم السلف. فنرى طائفة من المتكلمين اليوم يجعلون النص الشرعي من كتاب وسنة فضاء اطلق يحل لكل احد ان يعدو عليه وان يتكلم فيه برأيه بما شاء. واذا لم ننتبه الى هذا الاسلوب الماكر فاننا - [00:06:07](#) اصطدم مع نصوص شرعية سلبت مدلولاتها وغيّرت وجهتها تماما. فان ديننا العظيم ايها الاحبة في الله كما انه نص من كتاب وسنة هو فهم لسلف الامة. اهل السنة والجماعة يعظمون فهم السلف الصالح. لانهم رأوا وانطلقوا من - [00:06:27](#) ان الصحابة رضي الله عنهم شهدوا التنزيل وعلموا التأويل. فالصحابه هم اعلم الناس بدين الله عز وجل وهم احق الناس بالاتباع رضي الله عنهم وارضاهم هذه الثوابت لابد فيها من امرين - [00:06:47](#)

ان تذاق وتشاع وتعلم وكذلك ان تحرس لتسلم. لان معنى الثابت ان يبقى مستمرا دائما ثابتا في الامة تتوارثه الامة جيلا عن جيل. فما كان ثابتا في عهد الصحابة هو الاصل انه ثابت الى يومنا الى يومنا هذا. لذلك لابد ان يذاع ويشاع ويعلم ولا بد ان يحرس - [00:07:20](#) فيسلم لذلك سلمكم الله الواجب على العلماء وعلى طلبة العلم وعلى الدعاة ان يكثرؤا من الدندنة حول هذه الثوابت وان يشيعوها الامة وان تكون هي ديدنهم وهجرهم ان يجمعوا الناس عليها. فمن فعل ذلك كتب الله عز وجل له حظا من القبول. وكذلك - [00:07:43](#)

لابد ان تحرص فتسلم. وكيف تحرص؟ تحرص بالبعد والنأي واجتناب مواطن الشبهات. واهل السنة يستحضرون لذلك خبرا جميلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروج يأجوج ومأجوج فان الله عز وجل يوحي الى نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:08:03](#)

ان حصن عبادي في الطور فان هؤلاء يعني القوم يأجوج موجود فانه لا قبل لكم بهم فان الانسان اذا لم يكن اهلا لمواجهة الشبهات ومواجهة هذه الفتن فالاسلم له في دينه ان ينأى عنها. وان يجتنبها حتى يشتد عوده ويقوى علمه - [00:08:22](#) انظروا الى حال السلف كيف كانوا ينيهون ويبتعدون حتى عن المناظرة عن مناظرة اهل الاهواء والبدع. وجاء رجل الى ايوب فقال له كلمة قال نصف كلمة. لماذا؟ لانه يريد ان يستمع - [00:08:42](#)

يريد ان يشتم قلبه يريد ان يسلم قلبه من هذه الشبهة فان القلوب ضعيفة والشبه خطافة هذا وهو ايش؟ ايوب. احد ائمة اهل السنة والجماعة احد ائمة المسلمين. احد ائمة اله المحدثين. ومع ذلك خاف على نفسه - [00:08:55](#)

من عجيب ما نقدت من احوال الناس كثرة ما ناحوا على خراب الديار وموت الاقارب والاسلاف. والتحسر على الارزاق بزم زمان واهله وذكر نكد العيش فيه. وقد رأوا من انهزام الاسلام وشعث الاديان وموت السنن وظهور البدع وارتكاب المعاصي - [00:09:10](#) وقض في الفارغ الذي لا يجدي والقيح الذي يوبق ويؤذي فلا اجد منهم من ناح على دينه. ولا بكى على فارق عمره ولا اسى على فائت دهره. الاشياء المذكورة هذه هي بعض الثوابت الدينية وليست كلها والا - [00:09:30](#)

الدينية يعني اكثر من هيك بكثير لكن مثال واحد يكفي لبيان الواجب على المسلم في حق هذه الثوابت ولا بد ان تتعلمها وان تعلمها

ولابد ان تحرسها لتسلم هذه الثوابت فهي رأس المال وهي - 00:09:50

اساس النجاة عند الله عز وجل. على كل حال هذا مقطعنا اليوم نسأل الله عز وجل ان يكون نافعا ويكتب فيه الخير والبركة والتعليق اللطيف. نشوفكم مقطع جديد ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:09